

فاعلية التحول الرقمي في إدارة المخاطر المالية في قطاع المقاولات:
دراسة حالة على شركات المقاولات في المنطقة الشرقية (الدمام
والخبر)

عبير سعيد عبد الله بامعلان

221001618

مشروع تخرج- 1

كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

إشراف

د. عبد الرحيم نادر

عضو هيئة التدريس- كلية الإدارة- جامعة ميدأوشن

التاريخ- الفصل الدراسي الثاني- 2025

جدول المحتويات

1. الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.1. المقدمة

يشهد قطاع المقاولات في السنوات الأخيرة تحولات كبيرة، نتيجة للتغيرات التكنولوجية المتسارعة والضغط المتزايد على الشركات للبقاء ضمن بيئة تنافسية عالية. ومن أبرز الاتجاهات الحديثة في هذا السياق هو التحول الرقمي، الذي بات يشكل عاملاً حاسماً في تطوير أساليب الإدارة داخل الشركات، وخصوصاً فيما يتعلق بإدارة المخاطر المالية. ويعد التحول الرقمي أكثر من مجرد استخدام للتقنيات؛ بل هو تغيير استراتيجي شامل يمس العمليات والإجراءات، ويسهم في تحسين الكفاءة وتقليل الهدر وتوفير المعلومات في الوقت الفعلي (وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، 2023).

في قطاع المقاولات تحديداً، تُعد المخاطر المالية من أكثر التحديات التي تواجه الشركات، نظراً لطبيعة المشاريع الطويلة والمعقدة، وتعدد الجهات المشاركة فيها، وتغير الأسعار، وتأخر الدفعات. هذه العوامل تجعل من الضروري وجود نظام رقابي دقيق ومرن، يساعد على التنبؤ بالمخاطر والاستجابة لها بشكل فعال. وقد أظهرت دراسات حديثة أن توظيف أدوات التحول الرقمي، مثل أنظمة التقدير المالي الرقمية، وتقنيات المراقبة الذكية، يمكن أن تساهم في تحسين آليات اتخاذ القرار وتقليل الانحرافات المالية في المشاريع. (Deloitte, 2022; Alreshidi, Mourshed, & Rezgui, 2018).

ورغم توفر هذه التقنيات وتزايد استخدامها علمياً، إلا أن هناك فجوة معرفية واضحة على المستوى المحلي، خصوصاً في بيئة شركات المقاولات في المملكة العربية السعودية. فرغم تبني بعض الشركات الكبرى لأنظمة رقمية حديثة، إلا أن الكثير من الشركات المتوسطة والصغيرة مازالت تواجه صعوبات في تطبيقها أو قياس أثرها الفعلي على إدارة المخاطر المالية. وفي هذا السياق، تبرز الحاجة إلى دراسات ميدانية تركز على السياق المحلي، لفهم مدى فاعلية هذه الأدوات في بيئة العمل السعودية، خاصة في المنطقة الشرقية (الدمام والخبر)، التي تُعد من أكثر المناطق نشاطاً في قطاع البناء والمقاولات. (Mckinsey & company, 2020).

من هذا المنطلق، تهدف هذه الدراسة إلى سد هذه الفجوة من خلال دراسة تطبيقية على شركات مقاولات في المنطقة الشرقية، لفهم مدى تأثير التحول الرقمي على تقليل المخاطر المالية في المشاريع وتحسين التقديرات والمراقبة المالية في المشاريع، وستعتمد الدراسة على مجموعة من الأدوات البحثية مثل الاستبيانات أو المقابلات، وتحليل البيانات بهدف اختبار الفرضية الأساسية: "التحول الرقمي يسهم بشكل فعال في تحسين إدارة المخاطر المالية في شركات المقاولات".

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها توفر مؤشرات عملية ومعلومات قيّمة لمتخذي القرار في هذا القطاع، وتساعد الشركات على وضع استراتيجيات أكثر دقة لإدارة المخاطر، بما يدعم استقرار المشاريع ونجاحها في بيئة اقتصادية تتطلب أعلى درجات الكفاءة والتخطيط المالي السليم.

1.2. مشكلة البحث

في السنوات الأخيرة، بدأ قطاع المقاولات في المملكة العربية السعودية يشهد تحولات ملحوظة نتيجة إدخال أنظمة وتقنيات رقمية متطورة في أساليب العمل، وخصوصاً في الجوانب المتعلقة بالإدارة المالية. ومع ازدياد تعقيد المشاريع، وارتفاع مستويات الإنفاق، وتعدد أصحاب المصلحة، أصبحت الحاجة ملحة لتطوير وسائل فعالة لإدارة المخاطر المالية، مثل تجاوز الميزانيات، أو تأخر الدفعات، أو عدم دقة التقدير المالي. ويُنظر إلى التحول الرقمي باعتباره خطوة استراتيجية لتعزيز دقة المعلومات المالية، وتحسين عمليات المراقبة، وزيادة القدرة على التنبؤ بالمشكلات قبل وقوعها، مما قد يساهم في تقليل الانحرافات وتحسين الكفاءة التشغيلية. (Mckinsey & Company, 2020)

ورغم التوسع التدريجي في اعتماد أدوات التحول الرقمي في قطاع المقاولات، إلا أن مدى تأثير هذه الأدوات فعلياً على تحسين إدارة المخاطر المالية في البيئة المحلية لا يزال غير واضح بشكل كافٍ، خاصة في المنطقة الشرقية من المملكة (الدمام والخبر)، حيث تتركز نسبة كبيرة من شركات المقاولات النشطة التي تتنوع في حجمها وإمكانياتها التقنية (وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، 2023).

1.2.1. فجوات على المستوى النظري :

على المستوى النظري، توجد فجوة معرفية واضحة، حيث تركز الكثير من الدراسات على مفاهيم التحول الرقمي أو إدارة المخاطر بشكل منفصل، دون الربط بينهما في سياق قطاع المقاولات في السعودية. ولا تزال الأدبيات التي تتناول العلاقة بين التحول الرقمي وفاعليته في إدارة المخاطر المالية محدودة في البيئة السعودية. (Deloitte, 2022; Alreshidi, Mourshed, & Rezgui, 2018) هذا النقص في الأدبيات يجعل من الصعب على الباحثين والمهنيين بناء قرارات تستند إلى معرفة علمية محلية دقيقة .

1.2.2. فجوات على المستوى التطبيقي:

أما على المستوى العملي، فالمشكلة تكمن في غياب التقييم الحقيقي لتأثير التقنيات الرقمية المستخدمة حالياً في الشركات. رغم أن بعض شركات المقاولات بدأت باستخدام برامج للتكاليف أو أدوات للمراقبة، إلا أن تطبيق هذه الأنظمة لا يزال جزئياً أو غير منظم في بعض الأحيان. كما لا توجد دراسات ميدانية كافية توضح مدى مساهمة هذه الأدوات في تحسين الاداء المالي، أو تقليل الانحرافات والمخاطر المالية خلال تنفيذ المشاريع، مما يُشكل فجوة تطبيقية تعيق تطوير سياسات التحول الرقمي في هذا القطاع الحيوي

وبناءً على ذلك، تبرز الحاجة إلى دراسة عملية تستهدف فهم وتحليل فاعلية التحول الرقمي في إدارة المخاطر المالية في شركات المقاولات المحلية، وذلك من خلال طرح السؤال الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يساهم التحول الرقمي في تحسين إدارة المخاطر المالية في شركات المقاولات في المنطقة الشرقية (الدمام والخبر)؟

1.3. أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذا البحث من كونه يتناول موضوعاً حديثاً وحيوياً في قطاع المقاولات، وهو التحول الرقمي ودوره في إدارة المخاطر المالية، وهو موضوع لم يتم تناوله بشكل كافٍ في الأدبيات العلمية، خصوصاً في السياق المحلي للمملكة العربية السعودية. في ظل التغيرات الاقتصادية والتقنية المتسارعة، أصبحت الحاجة ملحة لفهم كيف يمكن للتقنيات الرقمية أن تسهم في تحسين أداء المشاريع وتقليل المخاطر التي قد تهدد نجاحها واستمراريتها. (Deloitte, 2022) فالمخاطر المالية تعتبر من أكبر التحديات التي تواجه مشاريع المقاولات، والتحول الرقمي أصبح وسيلة واعدة لمعالجة هذا النوع من المخاطر.

1.3.1. على المستوى النظري:

من الناحية النظرية، تبرز أهمية هذا البحث في كونه يسعى لسد فجوة معرفية قائمة في الأدبيات العلمية، حيث إن العديد من الدراسات السابقة تناولت التحول الرقمي أو إدارة المخاطر المالية بشكل منفصل، لكن نادراً ما تم الربط بين المفهومين في دراسة تجمع بين النظرية والتطبيق، وخصوصاً في بيئة قطاع المقاولات السعودي. (Alreshidi, Mourshed, & Rezgui, 2018) تهدف هذه الدراسة إلى اقتراح إطار مفاهيمي واضح يساعد في تفسير العلاقة بين التحول الرقمي وفعالية إدارة المخاطر المالية، بما يسهم في تطوير الفهم الأكاديمي لهذا المجال. ومن خلال معالجة هذه الفجوة، فإن الدراسة تسهم في بناء أرضية جديدة قد تشجع باحثين آخرين على تطوير نماذج وأطر علمية أكثر ارتباطاً بالسياقات المحلية. كما أن النتائج المتوقعة من هذا البحث قد تقدم رؤى جديدة يمكن أن تفتح المجال لتحديث بعض المفاهيم النظرية في مجال إدارة المشاريع الرقمية.

1.3.2. على المستوى التطبيقي:

أما من الناحية العملية، فإن نتائج هذا البحث قد تكون ذات قيمة حقيقية لصناع القرار ومديري المشاريع في شركات المقاولات، حيث يمكنهم من خلالها التعرف على كيف يمكن لأدوات التحول الرقمي أن تساعد في تحسين التقديرات المالية، والتقليل من الانحرافات في التكاليف، وتحسين القدرة على المراقبة والتنبؤ بالمشكلات قبل حدوثها. (Mckinsey & company, 2020) كما أن هذه النتائج قد تسهم في توجيه الاستثمارات التقنية نحو الأدوات الأكثر فاعلية، وتقديم دعم علمي لوضع خطط تدريبية مناسبة تُمكن فرق العمل من استخدام هذه الأدوات بكفاءة. وبما أن المنطقة الشرقية (الدمام والخبر) تُعد من أكثر مناطق المملكة نشاطاً في قطاع المقاولات، فإن النتائج المتوقعة للدراسة يمكن أن يكون لها تأثير مباشر على تحسين أداء المشاريع في هذه المنطقة الحيوية. كذلك، قد تكون الدراسة مرجعاً عملياً لتطوير السياسات الداخلية في الشركات، بما يعزز من جاهزيتها المالية والرقمية في مواجهة المخاطر (وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، 2023).

وباختصار، فإن هذا البحث يجمع بين البعد العلمي النظري والبعد العملي التطبيقي، ويُتوقع أن يسهم في تعزيز المعرفة، وتحسين الممارسات، ودعم اتخاذ القرار في واحد من أهم القطاعات الاقتصادية في المملكة.

Alreshidi, E., Mourshed, M., & Rezgui, Y. (2017). Factors for effective BIM governance. *Journal of Building Engineering*, 10, 89-101.
<https://doi.org/10.1016/j.jobbe.2017.02.006>

Deloitte. (n.d). *Digitalizing the construction industry*. Deloitte Insights. Retrieved July 2025, from
<https://www2.deloitte.com/us/en/insights/topics/digital-transformation/digitizing-the-construction-industry.html>

Mckinsey & Company. (2020). *The next normal in construction: How disruption is reshaping the world's largest ecosystem* [PDF]. Retrieved July 3, 2025, from <https://www.mckinsey.com/capabilities/operations/our-insight/the-next-normal-in-construction-how-disruption-is-reshaping-the-worlds-largest-ecosystem>

وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان. (2023). *التحول الرقمي في قطاع المقاولات: الفرص والتحديات*. الرياض: وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان. تم الاسترجاع في 3 يوليو 2025، من
<https://momah.gov.sa/ar/node/13479>